

ما هي صيغة اكتساب الاسم؟ وكيف يمكننا من خلال عبادتنا أن نبلغ أسماء الله؟

تأملات في صيغة اكتساب الاسم؛ من تكرار العمل إلى نيل الاسم يواجهنا جميعاً في مسيرة تزكية النفس والسلوك الفردي وتحديات وتساؤلات تشغل الذهن والوجدان. ومن أبرز الهواجس لدى الكثيرين هو اكتشاف صيغة تحصيل أسماء الله؛ أي كيفية نصل بها سريعاً إلى مرحلة تثبيت اسم من أسماء الله الحسنی في دواخلنا. كثيراً ما نلاحظ أننا نميل بشوقٍ إلى بعض العبادات أكثر من غيرها، فيما نشعر بثقلٍ عند أداء عبادات أخرى. هذا التفاوت في الإحساس والشغف تجاه أعمال عبادية يجعلنا نتساءل: هل نسلك الطريق الصحيح؟ أم علينا معالجة ما في نفوسنا؟ وربما يراودنا القلق حين لا نشعر بالثمرة التي كنا ننتظرها من عبادتنا رغم الجهد والمثابرة. في خضم هذه التساؤلات، يبرز سؤال جوهري: ما هي صيغة اكتساب الاسم؟ وكيف يمكننا الوصول إليها؟ حين نرجع إلى التعاليم الدينية وكلمات المعصومين عليهم السلام، نكتشف أن هذه التساؤلات والهموم الروحية قديمة في طريق السالكين إلى الله، وأن أولياء الله أنفسهم واجهوا مثلها. وقد قدّم لنا الأئمة عليهم السلام في تعاليمهم إجابات وافية رسمت لنا طريقاً واضحاً للسير عليه. فنحن في مسيرتنا الروحية بحاجة إلى طريقٍ بَيِّنٍ ومحدد، لا يقوم على العادة والتكرار فحسب، بل على الاختيار الواعي، والمحبة، والمثابرة. علينا أن ندرك أن لكلِّ منا طاقته الخاصة، وأنها بحاجة إلى أن نكتشف في خضم طرق العبادة المتنوعة ذلك اللون من العبادة الذي ينسجم مع أرواحنا وطبائعنا، حتى نبلغ في النهاية ما هو أعظم مكسبٍ روحي، وهو اكتساب الأسماء الإلهية. في هذا المقال، سنسعى مستندين إلى المصادر الدينية وتجارب أهل السلوك العملي، إلى كشف صيغة اكتساب الاسم وأسرار هذا الطريق النوراني بوضوح وعمق.

من الاستمرار في العبادة إلى اكتساب الاسم

بعد أن طرحنا تساؤلات أولية، حان الوقت لندخل خطوةً بخطوةً إلى لب المسير، لنفهم صيغة اكتساب الاسم من زاوية عملية واقعية. الحقيقة أن كلِّ واحدٍ منّا يرتبط بشكلٍ خاص بأنواع معينة من العبادات تتناغم مع

شخصيته وسماته الداخلية. فبعضنا يجد سكينته في صلاة الليل أو المناجاة، وآخرون يشعرون بالقرب من الله في خدمة الناس، وهناك من تشتعل قلوبهم شوقاً عند تلاوة القرآن. وهنا بالتحديد يتكوّن جوهر صيغة اكتساب الاسم. فعندما نختار عبادةً بدافع المحبة والشوق، ونواصل أداءها بثباتٍ وعشقٍ واستمرار، تنشأ بيننا وبين تلك العبادة رابطةً عميقة. ومع مرور الوقت، يتحوّل هذا العمل العبادي من سلوكٍ خارجيٍّ متكرّرٍ إلى جزءٍ من هويتنا وشخصيتنا.

في هذه اللحظة، تخرج صيغة اكتساب الاسم من حيز النظرية لتصبح تجربةً حيّةً ملموسة؛ إذ إنّ العبادة المختارة، حين تُؤدّى بشوقٍ واستمرار، تهبّئ النفس لتلقّي أحد الأسماء الإلهية في أعماقها. النقطة المهمة هنا هي أن صيغة اكتساب الاسم ليست قائمة على الإلزام أو التقليد الأعمى. بل علينا أن نجد الطريق والعبادة التي نشعر معها بالقرب الحقيقي من الله، ثمّ نواصلها بمحبّةٍ وصدقٍ وثباتٍ في حياتنا اليومية. فقد أثبتت التجربة أنّه حتى لو وُجدت عباداتٌ أعظم وأرفع، فإن الاستمرار في العبادة التي نحبّها يكون أكثر تأثيراً في قلوبنا، ويفتح لنا باب الاتصال بالأسماء الإلهية.

لهذا، يؤكد أهل السلوك أن على كلّ إنسان أن يتّبع المسار الذي يجد فيه قلبه الطمأنينة، فذلك المسار الشخصي هو بعينه صيغة اكتساب الاسم الخاصة به. لقد تبين لنا في طريق [تهذيب النفس](#) أن لا صيغة واحدة ثابتة تصلح للجميع، ولكن هناك أصلٌ جوهريٌّ يشملنا جميعاً؛ وهو أن نبحث عن العبادة أو العمل الذي ينسجم مع أرواحنا، ثم نُدّوم عليه بشوقٍ وحبٍّ صادق. وحين نحترم اختيارنا، ونُخلص في العبادة التي نميل إليها، مع الاستمرار والمثابرة، تتحوّل تلك العبادة تدريجياً من مجرد عملٍ خارجيٍّ إلى صفةٍ داخليةٍ راسخة في النفس. وعندها يصبح طريق اكتساب الأسماء الإلهية ممهّداً أمامنا، فنبلغ ما يُسمّيه الحكماء في الفلسفة الإسلامية بـ المَلَكَة أو الملكية الروحية، أي [الامتلاك الحقيقي](#) لتلك الصفة الإلهية.

إذن، إن كنّا نسعى إلى النموّ والتحوّل العميق في مسيرتنا الروحية، فعلينا أن نُطبّق صيغة اكتساب الاسم في حياتنا بمحبّةٍ ووعيٍ وثبات، وأن نكون حازمين في اختيار عبادتنا واستمرارنا عليها.

فلا شكّ أن الاستمرار العاشق في العبادة المختارة هو الطريق الأوثق للوصول إلى الثراء الروحي الحقيقي والاتصال بالأسماء الإلهية العُليا.

Mentazer Mentazer

Mentazer Mentazer

Mentazer Mentazer

Mentazer Mentazer

Mentazer Mentazer

Mentazer Mentazer